

الحلقة الحادية عشر: من برنامج لمعة الاعتقاد.

خالد المصلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَعَلَىٰ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِشِيخِنَا وَالدِّينَا وَالْمُجَمِعِينَ. أَمِينَ.

المؤلف رحمه الله تعالى فصل ومن كلام الله سبحانه والقرآن العظيم وهو كتاب الله المبين وحفظه

المتبين وصراط - 00:00:02

وتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين. منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وهو صور

محكمات وايات بينات واحكم وكلمات. من قرأه فرفع فله من كل حرف عشر حسناً له اول - 00:00:22

واخر واجزاء وابعاد بالالسنة محفوظ في الصدور مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف في مكة وخاصة وعام وامر ونهي. لا يأتيه

البعض من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. قوله تعالى - 00:00:42

ولان اجتمعت الانس والجن على ان يأتون بممثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً. وهو هذا الكتاب العربي الذي

الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن. وقال بعضهم ان هذا الا قول البشر. وقال الله سبحانه وتعالى ساصليه سقر - 00:01:02

وقال بعضه شئت فقال الله تعالى وما علمناه الشعور وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين. فلما نفى الله عنهم انه شاء انه شيئاً

واثبتته القرآن لم يبقى الشبهة في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وايات لان ما ليس - 00:01:22

لذلك لا يقول احد انه شاء. وقال عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا من دون الله ولا يجوز

ان يتحداهم الاتيان بممثل ما لا يدرى ما هو ولا يعتقد. وقال تعالى اذا تتنى عليهم اياتنا بينات - 00:01:42

قال الذين ما يرجون لقاءنا في قرآن غير هذا او بالذكر قل ما يكون لي ان ابدل من تلقاء نفسي فاثبت ان القرآن هو الايات التي تتلى

وقال تعالى في الرواية بينات في صدور الذين اوتوا العلم. وقال تعالى انهم لقرآن كريم في كتاب مكتون لا يمسه الا - 00:02:02

هارون بعد ان اقسم على ذلك. وقال تعالى سين قاف. وافتتح تسع وعشرين سورة حروف مقطعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم

من قرأ القرآن فاعرضه فله بكل حرف منه عشر حسناً ومن قرأه ولحن فيه فله - 00:02:22

كل حرف حسنة حديث صحيح. وقال عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة السهم لا يجزئهم

يتأنجون اجره ولا يتأنجونه. وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهم اعراض القرآن احب اليها من حفظ بعض حروفه. وقال - 00:02:42

رضي الله عنه كثرب حرف فقد كفر به كله. واتفق المسلمين على عدد سور القرآن واياته ولا خلاف بين المسلمين في

ان من جاحد من القرآن سورة او اية او حرفًا متفقاً عليه انه كافر وفي هذا - 00:03:02

حجۃ قاطعة على انها الحروب. طيب الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على البشير النذير السراج المنير نبينا محمد وعلى الله

واصحابه به اجمعين اما بعد آفهذا الفصل الذي قرر فيه المؤلف رحمه الله الامام ابن قدامة في هذه الرسالة - 00:03:22

جامعة الاعتقاد قرر فيه عقد اهل السنة والجماعة فيما يتصل بالقرآن الحكيم. هذا الفصل تتمة الفصل الذي قبله فيما يتعلق اثبات صفة

الكلام لله جل وعلا. وفي الفصل قال رحمه الله ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم يسمعه من يشاء من خلقه الى اخر ما ذكر.

في هذا الفصل - 00:03:42

ترى ما يتصل بالقرآن وهو اجل الكتب واعظمها. وهو معجزة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم التي خص بها دون سائر النبيين.

ففي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال - 00:04:12

ما مننبي الا اوتى من الايات ما على مثله امن البشر. الايات يعني البراهين والمعجزات وكان الذي اوتته يعني اعظم ما اوتته صلى

الله عليه وسلم وحيا اوحاه الله اليه والا فقد اوتى صلى الله عليه وسلم ايات بينات وبراهين - 00:04:32

معجزات لكن اعظم ما هنالك هو هذا القرآن الذي اوحاه الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم قد حصل في عقد الناس اه في كلام الله تعالى اضطراب وهذا الاضطراب والاختلاف - 00:04:52

ناتج عن الشبه التي شبه بها من شبهه من المنحرفين عن الصراط المستقيم. صراط اهل السنة والجماعة من اثبات ما اثبته الله لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل من غير تكييف ولا تمثيل. وقد جرت في مسألة الكلام - 00:05:12

فتنة كبرى في زمن الامام احمد رحمه الله. وذلك ان الجهمية سلطوا على اهل السنة والجماعة في خلافة في اخر خلافة المأمون في اوائل القرن الثالث الهجري. فيما تصل بالقرآن فقالوا القرآن مخلوق. وليس صفة من صفات الله تعالى. فهم - 00:05:32

يقولون ان القرآن كلام الله لكنه يقول لكنهم يقولون انه مخلوق. وقد تولى كبر هذه الفتنة جماعة من الناس منهم ومن ابرزهم احمد بن ابي دواد. كان اشار على الخليفة المأمون وبعده المعتصم بان يفتن الناس في هذا فحصلت الفتنة التي ثبت الله تعالى فيها الامام احمد - 00:06:02

فكأن امام اهل السنة والجماعة حتى ان علي ابى علي ابن المديني رحمه الله قال انقد الله على الامة بابي بكر في الردة وباحمد في الفتنة يقصد فتنة خلق القرآن. ولهذا - 00:06:32

تابع اهل العلم رحيمهم الله بعد ذلك على تقرير عقد اهل السنة والجماعة في القرآن تكذيبا للانحرافات التي جرت والباطل التي حدثت. يقول المؤلف رحيم الله ومن كتاب الله سبحانه القرآن اي من كتاب الله الذي تقدم - 00:06:52

تقرير انه صفة من صفاته جل وعلا القرآن العظيم. والقرآن هو الكتاب الذي انزله على خير الانام محمد ابن عبد الله صلی الله عليه وسلم ووصفه بأنه عظيم لأن الله قد وصفه باوصاف تستوجب هذا - 00:07:12

الوصف له فقد قال الله تعالى قاف والقرآن المجيد. والمجد انما يكون لما وسع في صفات الكمال والبهاء والجلال ولهذا هو مجید وهو عظيم فالقرآن العظيم هو كتاب الله المبين. ولذلك قال المؤلف رحيم الله وهو الكتاب المبين. ابتدأ - 00:07:32

العظمة لانه الجامع. العظمة ما تأتي من صفة واحدة انما العظمة هي مجموع صفات. اذا وصف بها الشيء استحق العرض ولهذا بعد ان ذكر هذا الوصف اجمالا وهو العظمة فقال القرآن العظيم فصل الصفات التي - 00:08:02

بها كان القرآن عظيما يقول رحيم الله وهو كتاب الله المبين اي الذي ابانا الله تعالى به الحق ودل السبيل وهدى به العباد الى الصراط المستقيم. فهو مبين اي موضح كاشف مبين لا ليس فيه ولا خفاء - 00:08:22

وحله المتيين اي الجبل الذي من استمسك به هدي وقد قال جماعة من اهل تفسير ان قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اي اعتصموا بالقرآن. فحبل الله هو القرآن. وسمي حبلنا - 00:08:42

لانه الذي يصل به الناس الى الله تعالى والجبل يستمسك به ليوصل به الى الشيء. ويوثق به الشيء والقرآن كذلك وقد جاء وصف القرآن بأنه حبل ممدود من السماء فيما رواه اصحاب - 00:09:02

والسنن من حديث زيد ابن ارقم ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا. قال النبي صلی الله عليه وسلم في بيان ذلك كتاب الله حبله الممدود من السماء وهذا بيان لما تركه - 00:09:22

النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم مما يصل به الانسان الى الهدى ويؤمن به الظلال فلذلك قال ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا. بعدى لن تضلوا بعدى ابدا. حبله المتيين. والمتين المقصود به الشديد - 00:09:42

القوى الذي يحصل للانسان به السلامة من كل ما يخشى ويخاف. ثم قال في ما ذكره من اوصاف هذا الكتاب الحكيم يقول رحيم الله وصراطه المستقيم. صراطه اي طريقه فالصراط هو الطريق لكن الصراط يتميز عن سائر الطرق بأنه واسع. فهو طريق واسع. يسع السائرين. ويجمع - 00:10:02

او السالكين ويتسع لمن رغب في سلوكه. بخلاف الطرق الضيقة التي يخرج داخلها او يضيق وصراطه المستقيم. وقد قال الله جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم. وقال جماعة من اهل العلم ان الصراط - 00:10:32

المستقيم المسؤول الهدایة له هو القرآن الحکیم. وقد قال الله تعالیٰ فی وصف رسوله وانک لتهیدی الى صراط مستقیم. قال وتنزیل رب العالمین ای نزل به ای انزله الله تعالیٰ علی رسوله الکریم وقد اخبر الله تعالیٰ بتنزیل القرآن فی مواضع عدیدة - 00:10:52

يقول الله جل وعلا حمیم تنزیل الكتاب من الله العزیز الحکیم. ويقول جل وعلا تنزیل الكتاب لا ریب فیه. ويقول تنزیل من الرحمن الرحیم. وقد بين الله تعالیٰ انه نزل بهذا القرآن جبریل وما - 00:11:12

اشار اليه المؤلف فی قوله نزل به الروح الامین هو هذا المعنی ای ان الذي نزل به جبریل ووصف جبریل بانه الروح الامین انه المؤمن علی رسالات الله تعالیٰ فهو الناموس والملك المخصوص - 00:11:32

كونه الواسطة بین الله تعالیٰ ورسله. فما من رسول الا وجاءه جبریل بالوحي من رب العالمین يقول الله تعالیٰ نزل به الروح الامین علی قلب سید يقول الله تعالیٰ نزل به الروح الامین - 00:11:52

وهو الذي يقول المؤلف رحمه الله نزل به الروح الامین علی قلب سید المرسلین وهو يشير بهذا الى قوله تعالیٰ قل نزله رح القدس من ربک بالحق ليثبت الذین امنوا وھدی وبشری للمسلمین. هذا ما اشار اليه المؤلف رحمه الله في قوله نزل به الروح الامین علی - 00:12:12

قلب سید المرسلین. قال رحمه الله بلسان عربی مبین. ای ان هذا الكتاب جاء بلسان ای بلغة. فاللسان داروا به الى اللغة بلسان عربی ای بلغة عربیة قوله مبین ای کاشف واضح بین - 00:12:32

افهموا کل صاحب لسان مستقیم. قال رحمه الله منزّل غير مخلوق هذا تأکید للتتنزیل انظر کم مرة ذکر التنزیل؟ ذکرہ ثلاث مرات. قال تنزیل وتنزیل رب العالمین. ثم قال نزل به الروح الامین. ثم - 00:12:52

کرر ذلك ثالثا فقال منزّل غير مخلوق. كل هذا تقریر للتتنزیل. وقد رد بهذا علی البدع المضلة التي تقول انه غير منزّل او ان تنزیله ليس من الله جل وعلا. کل هذا تأکید - 00:13:12

تنزیل الذي بيشه الله جل وعلا فی ایات عدیدة والله تعالیٰ قد اخبر انه منزّل منه فی مواضع عدیدة من الكتاب الحکیم وسيأتي الاشارة الى ذلك بعد قلیل. يقول منزّل - 00:13:32

غير مخلوق ای ليس بمخلوق کسائر الخلق بل هو صفة من صفات الله جل وعلا. فالقرآن کلام الله وكلام والله صفتھ جل في علاه وقوله غير مخلوق هو رد على من قال انه منزّل لكنه مخلوق كما قال الجھمية - 00:13:52

الذین حصل بهم الفتنة علی اهل الاسلام فی زمان الامام احمد رحمه الله. فالقرآن غير مخلوق فلا يدخل في بمخلوقات الله تعالیٰ لانه صفتھ کعلمه ورحمته اه قدرته وسمعه وبصره جل وعلا فهو کلامه - 00:14:12

والکلام صفة من صفاتھ سبحانه وبحمدہ. تأکید هذا المعنی قال منه بدأ. منه من هنا لابتداء الغایة ای من من الله جل وعلا الظمیر يعود اليه سبحانه وبحمدہ منه ای من الله بدا ومعنى بدأ ای ابتدأ انزاله وقال بعض - 00:14:32

اھل العلم منه بدأ ای منه ظهر. وكلا المعنین قال به جماعة من اھل العلم ولا تعارض بینهما. فمنه ظهر تفسر وتبيین منه بدأ ای منه ابتدى وقد بين الله تعالیٰ ذلك فی ایات عدیدة من ذلك قوله - 00:14:52

تعالیٰ وانک لتلقی القرآن من لدن حکیم علیم. ويقول جل وعلا ولكن حق قول منی ويقول جل وعلا کتاب احکمت ایاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر ويقول سبحانه وبحمدہ تنزیل الكتاب من - 00:15:12

الى الله العزیز الحکیم. کل هذه الایات تدل علی ان القرآن منزّل من الله وانه منه بدأ کما ذکر رحمه الله وتواتأت علی ذلك کلمات السلف فان جمهور السلف بل كل من نقل عنه من السلف - 00:15:32

آآ القول آآ بالبدء ببدء القرآن وابتدائه يذكر هذه العبارة وهو انه من بدأ ای منه ابتدأ نزوله فمن هنا لابتداء الغایة في جميع هذه الایات السابقة وقد جاء ما يشهد لمعنى منه ظهر في ما رواه الترمذی من حدیث ابی امامۃ ان النبي صلی الله علیه وسلم - 00:15:52

قال وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه ای ما ظهر منه. وهذا لا يلزم انه مخلوق. ولا يلزم ولا يلزم انه لما بيشه جل وعلا ونقل عنه انه ليس صفتھ وانه انه ليس - 00:16:22

صفته وليس كلامه جل وعلا بل هو كلامه وصفته سبحانه وبحمده. وقد جاء ما يعزز هذا المعنى الذي في حديث آبي امامه آما ذكره آجيبر آبن نفير مرسلا فيما رواه احمد - [00:16:42](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بافضل مما خرج منه. وهذا يؤيد روایة آبي امامه وروایة آبي امامه اسنادها فيه ضعف لكن هذا المرسل يشد ذلك ويقويه. فالكلام صفة الله تعالى منه صدر جل وعلا ومنه - [00:17:02](#)

بدأ وخروجه من الله تعالى لا يلغى كونه صفة من صفاته سبحانه وبحمده. يقول بعد ذلك واليه يعود اي اليه يرجع. وعود القرآن اليه دلت عليه السنة. وفي المسند وغيره من حديث عبدالله ايضا في الطبراني والبزار من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:17:22](#)

قال يسرا في ليلة على كتاب الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزع القرآن منكم. قالوا كيف ينزع وقد اثبناه في صدورنا واثبناه في كتابنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يسرى عليه في ليلة فلا يبقى في - [00:17:52](#)

منه شيء ولا يبقى في الصحف منه فقراء اي ليس معهم منه شيء وهذا يدل على ان القرآن يرفع وانما يكون هذا في اخر الزمان عندما يتقطع العمل بالقرآن. قال رحمة الله - [00:18:12](#)

وهو سور محكمات وايات بينات. وهو سور محكمات. وصف السور بالحكم. والآيات بائنات ولا شك ان القرآن محكم كما قال الله تعالى كتاب احکمت آياته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر لا يأتيه الباطل - [00:18:32](#)

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حکیم حمید ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً كل هذه الآيات تدل على اتقانه الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانياً تقشعر منه جلود الذين امنوا ثم تلين - [00:18:52](#)

وقلوبهم الى ذكر الله. كل هذه الآيات تثبت ما ذكر من احكام السور. قال وايات بينات اي واضحات في دلالتها واضحات في ما تضمنته من المعاني فلا لبس فيها ولا غموض - [00:19:12](#)

لمن فتح الله تعالى عين بصيرته وهدى قلبه. قال وحروف وكلمات اي هو مكون من حروف وكلمات وبهذا يريد المؤلف رحمة الله على من ينفي ان يكون كلام الله ان يكون كلام الله تعالى - [00:19:32](#)

بحروف وكلمات فالمؤلف يقول وحروف وكلمات والحرف جمع والحراف جمع حرف والكلمات جمع الكلمة ومراد بالحروف هنا فيما يظهر المفرد الهجائي. واما الكلمات فهي الكلمات التي تتكون من بالحروف والتي تدل على معنى فالحرف المفرد الهجائي الى معنى له. واما الكلمة فهي ذات معنى - [00:19:52](#)

ولو كانت منحرف واحد يقول رحمة الله وهو حروف وهو حروف نعم وحروف وكلمات من قرأه قبه اي اتقن قراءته جود تلاوته فالاعراب هنا بمعنى التجويد والترتيل والبيان للقراءة فله بكل حرف عشر حسنهات - [00:20:22](#)

فقوله فأعرب قراءته اي اتقنها على الوجه الذي انزلت فله بكل حرف عشر حسنهات - [00:20:52](#)